الفصل الأول

طرق التطور

طريق الروح

خلقت الروح في السماوات، هذا يعني أنها مخلوقة، أي أنها لم تكن في زمن ما. إنها خلق مكتمل، ولكن الروح تبحث عن الخلود (اللانهاية) عبر تطورها. أودع الخالق مبدأ التطور في كل جزء من الوجود، في كل ذرة من الوعي والمادة. يحدث التطور عبر التدمير أيضاً (الخراب)، الخراب مبدأ التجديد، استبدال القديم بالجديد.

الروح جزء خالد كما هي خلايا جسدك جزء من جسد أطول عمراً. في الجوهر، الخلود هو تجديد متواصل (مستمر) للمكتمل بواسطة مخلوقات مكتملة (نهائية). أما المكتمل فهو مجموع حيوات كل الأجزاء التي يحل أحدها محل الآخر، التي تبث نبض الحياة، الوعي، مرتسمات العقل، أشكال الـ D.N.A وسواها إلى الوحدة التي لا تتطور بذاتها، بل بواسطة كل جزء منها.

طرق تطور الإنسان الثلاثة

(مقال)

إننا نعرف ثلاثة أشعة أساسية للوعي بالنسبة إلى البشرية، شعاع العقل الفعال، شعاع الحب والحكمة، شعاع الإرادة والجبروت. نعرف ثلاثة أقسام في سلم التفاضل الأرضي والشمسي، توافق الأشعة الثلاثة كان على رأس الأقسام الثلاثة

في سلم التفاضل الأرضي على التوالي. ماهاتشوهان المسيح أو بوديساتفا (بوذا) وماني. كما نعرف ثلاثة طرق للارتقاء إلى النور، إلى الأب، الابن والروح القدس وفق أشعة الإرادة والجبروت، الحب – الحكمة والعقل الفعال على التوالي.

يعبر الإنسان في تطوره الأشعة الثلاثة على التسلسل. في البداية يجب عليه أن يطور العقل المبدع والفعال، أي أن الإنسان يستوعب الواقع المادي ويبدأ بإعادة تنظيمه، بخلق واقع جديد حسب تطوره، يمكنه مثلاً أن يصنع دواءً جديداً، كما يمكنه أن يصنع دبابة جديدة أو رقصة جديدة أو سماً جديداً، وكلاهما على الدرجة ذاتها من القيمة بالنسبة للعقل الفعال، لأن ذلك خلق جديد (خالص) لا يرتبط بالقيم الحياتية. لم يتعلم الحب بعد وقلبه موصد، مهم له أن يطور العقل الذي يكيف الوعي مع وسط العيش ويعلمه كيف يغيّر الوسط.

في هذه الفترة لا يكون الإنسان قادراً على التأمل بعد، وتطوره يجري عن طريق جمع المعارف والخبرات.

بعد ذلك ينتقل الإنسان إلى شعاع الحب والحكمة ويستوعب علم الحب. يتعلم التفريق بين الخير والشر، يبدأ بفهم عواقب أعماله، ويتحمل مسؤولية الخير أو الشر، لأنه يخلق الحب أو يقتله.

تختلف الحكمة عن المعرفة حيث أن الحكمة لا تشمل الرزمة النظرية فحسب أي مجموعة معينة من المعارف، وإنما تشمل أيضاً الخبرة العملية في استخدام هذه المعارف، الاستنتاجات والاستثناءات، وحتى رفض بعض القواعد القاسية أحياناً. ترفعنا الحكمة فوق الواقع المادي، فوق المنطق البسيط، لأن القلب ينخرط في الأمر ويبدأ الوعي الكمومي (الكوانتي) بالعمل. انكسار المعارف من خلال الحب يدفع الإنسان لتطوير إمكانيات عليا. في هذه المرحلة يجري اتحاد العقل الناضج مع القلب المنفتح. كل شعور جديد أكثر كمالاً من سابقه. العقل والمشاعر الناضجة تؤدي بالإنسان إلى طريق الحكمة الروحاني. إنه ينمو في هذه الرحلة طولاً وعرضاً. يتعلم قلبه كيف يرى ويلحظ ما يجري حوله، أن يشعر

بالآخرين ويساعدهم. ينفتح وعي الوحدة والترابط بين البشر. يوسع الإنسان عالم المشاعر والعواطف (الانفعالات). ينفتح القلب ويصبح في موقع الخروج من الثنوية. وبتنمية حكمته الخاصة في هذه المرحلة بفضل قدرته على الحب والمواساة (المشاركة في الحزن)، ينتقل الإنسان إلى شعاع الإرادة والجبروت.

المرحلة التالية من التطور الروحاني على شعاع الإرادة والجبروت هي تطور العقل بإكماله النمو «الأفقي» بالنمو «العمودي». لا يفهم الإنسان ما يصنع فحسب وما هي عواقب ما صنع بالنسبة للكوكب كله، بل ويقارب كل خطوة حياتية بما يتفق مع فهمه. يكتسب هنا القدرة على الإحساس بالرؤى وبالمكافأة على خدمته، تأملاته تتوجه إلى الأعلى، إلى الأب السماوي. الطريق إلى «الأعلى» قد يترافق بجهود معينة حتى لحظة معينة، ولكن بعدها يعبر الإنسان هذا الطريق بالحب فقط. الحب – في الطبقات العليا – هو القوة الوحيدة والإرادة الوحيدة. لهذا السبب يعتبر «طريق القوة» طريق المعلمين الظلاميين. في النور السامي تفقد القوة معناها وتستبدل بالحب، وطالما كنت جاهلاً ما هو الحب لن تدخل إلى النور، وطالما كانت القوة تشق لك الطريق لن تصل إلى الاهتزازات العالية. القلب المحب وحده قادر أن يعطي الحكمة للعقل، القوة – للحب، وعندئذ تبدأ إرادتك بالنفاذ.

تؤدي الإرادة إلى توحيد وعيك مع وعي الآخرين في وحدة كوكبية. ورغباتك تصبح ليس فقط مادية، وإنما روحانية بجزئها الأكبر. تبدأ الخدمة في الحب والقبول.

ميخائيل يروي عن ارتقاء الكون المحلي

(توجيه)

عزيزي ميخائيل، ارو لنا من فضلك عن ارتقائك الملائكي، وعن الآلهة العظمى.

لقد ارتقينا جميعاً بكل الجملة المحلية، إلى اهتزازات أكثر علواً، ارتقت المدينة